[304] قوله (فنظر إليه) أي نظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) (1) أو بالعكس. * الأصل: 6 - الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد قال: أخبرني أبو يعقوب قال، رأيته - يعني محمدا - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن (عليه السلام) فنظر إليه واعتل من غد، فدخلت إليه عائدا بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه، قال: فكفن فيه. قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك، فقال له: أنت المقدم فما لبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي. قال: وروي عنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه، بعث إليه: لأقعدن بك من ا عز وجل مقعدا لا يبقي لك باقية، فأخذه ا عز وجل في تلك الأيام. * الشرح: قوله (فأخبرني أنه بعث) أي أخبرني محمد بن الفرج أن أبا الحسن (عليه السلام) بعث إليه بثوب، وفيه أيضا دلالة على أنه (عليه السلام) كان عالما بأنه يموت. قوله (رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع ابن الخضيب) (2) في إرشاد المفيد: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع

---

1 - قوله " نظر إليه أبو الحسن " يدل على أن موت محمد بن الفرج كان بعد أن نزل الإمام سامراء أعنى بعد سنة ثلاث وأربعين ولو فرضنا أنه رأى موسى بن جعفر (عليه السلام) قبل أن يقبض عليه هارون وهو ابن عشرين سنة زادت سنه على ثمانين وهو بعيد، واعتقاد مثل هذا الرجل بالإمامة مع منصبه وثروته وانحراف أمثاله حتى أخيه عن أهل البيت عليهم السلام وكون اتهامه بالتشيع غير مفيد بل مضرا بحاله ظاهرا يدل على أنه رأى من دلائل الإمامة فيهم ما لم ير بدا من متابعتهم، وأمثال هذه القرائن في الأئمة المتأخرين عن الرضا عليهم السلام أكثر لأنهم كانوا من أعيان الحضرة والأسرة الحاكمة منحلة عنهم أواصر كانت تقيد من قبلهم وأنظار المؤرخين وأصحاب السير مجلوبة إليهم، وذكر غير رواة الشيعة من أخبارهم ما يؤيد به روايتنا ويبين اعتقاد الشيعة فيهم وإن ما نعتقد فيهم في زماننا من الكرامات الإخبار بالغيب والعلم بالألهام كان مستمرا من زمانهم وكان يعتقد أهل عصرهم فيهم نظير ما نعتقد والقرائن في كلام الموافق والمخالف فوق حد التواتر المتصل من زماننا إلى زمانهم، فلم يكن محمد بن الفرج يكتب إليه يسأله عن أمر ضياعه إلا وكان يعتقد علمه بما يصير إليه أمره. (ش). 2 - قوله " مع ابن الخضيب " كذا والصحيح الخصيب بالصاد المهملة كان أمير مصر في عهد الرشيد ومدحه أبو نواس بقصيدة منها قوله: إذا ما تزر أرض الخصيب ركابنا * فأي فتى بعد الخصيب نزور = (*)